هل تكفي كلمات العزاء؟!

قاسم محمد عباس

لم يعد يعرف المرء في العراق هذه الايام اية اخبار سيسمع اخر كل نهار، ففي كل صباح، او آخر كل نهار يصعقك خبر اغتيال صديق، او تناثر جسد مبدع من مبدعي هذا البلد، او تفحم اجساد مجموعة من الشرطة او الحرس الوطني، وبين يوم وآخر يسقط كاتب أو صحفي أو شاعر، وفي كل مرة يسقط فيها احد هؤلاء بسكاكين او رصاص قطاع الطرق، نجد أنفسنا أمام عجزنا وخوفنا وألمنا الابدي، ونحن نرى صور اللحظات الاخيرة لوجوههم، ممتزجة بدموع احبتهم، وفي كل مرة أيضا نكتفي ايضا بكلمات عزاء واستنكار،ونسترجع ذكرياتنا معهم، وتمر الفاجعة في عراق اليوم كما لو أن على العراقيين ان يدفعوا أنهار الدم ثمنا لحياة الرعب والخوف والكوابيس يعيشونها، ومع أنني مؤمن بان العجز يكبل تفكيرنا وافعالنا عن فعل شيء يوازي حجم الكارثة، لكننا نتساءل هل من الممكن ان نفكر في ضحايانا وكأنهم يتوسلون القتلة،او في نفوسهم امل فيمن سيأخذ بحقهم، ان نتصورهم وهم في لحظاتهم الاخيرة ينتقلون الى عالمهم الاخر وفي نفوسهم شيء من الايمان بأن هناك من سيطالب بدمهم، وفي كل مرة يقتل فيها مواطن، شرطيا كان ام شاعرا نجد حياتنا تضيق وتخسر شيئا من جمالها، تخسر شيئا من ايجابيتها، لنكتفي بكلمات، وبيانات واحتجاجات لا يفهمها القتلة ولا يرغبون في ان يفهموها، فلم لا نتقدم خطوة على ارض الواقع نحو القتلة، لم لا تتعامل الدولة مع الدم العراقي بوصفه دما بريئا يستباح دون ادنى ذنب، والا ما الذي فعله احمد آدم ليراق دمه على قارعة الطريق بهذه المأساوية التي حدثت، وتناثرت اوراقه التي لم تكن سوى قصائد، كان يتأبطها في زياراته الى بغداد، ربما يقول احد ان هذا هو حال كل العراقيين الذين يموتون على طريق الموت هذا وليس احمد آدم او نجم عبد خضير وحسب، واقول ان الدم الطاهر للعراقيين يراق سواء كان لشاعر أم كاسب أم جندي أم شرطي، لكن ما الذي يسوغ قتل شاعر كل ما في جعبته مجموعة قصائد، او صحافي يحمل شكاوى مواطنيه في بلدته، وهل يكفي ان نحزن، ونوسم كلماتنا بالسواد؟! اظن اننا بحاجة الى فعل اقوى من الكتابة، ان نؤجل الكتابة الى وقت آخر، ونسأل أصحاب الشأن: لم لا تستطيع الحكومة ان تسيطر على بضعة كيلومترات صارت اسطورة للرعب في ذاكرة العراقيين، والى متى سيبقى هذا الاحباط بسبب مشاهد الموت القادمة من لطيفية الموت، من أماكن الرعب في نفوس العراقيين، من سيزيل غصة الالم اليومي . بسبب الاجساد المتناثرة . في نفوس العراقيين،من سيعيد الثقة للناس وهي ترى عجز اجهزة الدولة عن القضاء على حفنة من القتلة!؟.

لقد تم اغتيال احمد آدم ونجم عبد خضير وربما القائمة ستستمر، ما لم يفكر الشعب العراقي بانقاذ نفسه، الشعب وحده دون ان يعني هذا مصادرة دور الدولة او المس بهيبتها، المقصود هو ان يتحرك الشارع، مع الشرطة والحرس الوطني، ان يخرج الناس مع الحكومة لقتل هؤلاء المجرمين الذين يواصلون ذبحهم للسياسي والمثقف وعابر السبيل، هؤلاء الذين يقدمون عرضا رهيبا لوحشية القرن الواحد والعشرين، اذن العراق بمثقفيه وساسته وشعبه ليس بمنأى عن سكاكين هؤلاء الذين يظهرون على شاشات التلفاز ويتحدثون بدم بارد عن نظرات ضحاياهم الاخيرة ولا يفرقون بين شاعر وعامل، بين شرطي وموظف، بعد كل هذا الموت يبدو ان الحل ليس بيد الامريكان، ولا بيد الحكومة واجهزتها التي لم تكتمل بعد، الحل الممكن والواقعي هو بيد الشعب بعشائره وتجمعاته،وكتله، وعوائله، فالشعب هو الوحيد الذي يموت بسبب هذا العجز والضعف والانفلات.

لي.. وأقصد أحمد آ....دم

ماجد موجد

الآن ....أضع القادم كله هياما
بذكراك وقد بخلتُ
عليك...أعرف.. فما فعلي هذا
ازاء ثلث عمرك الذي نثرت
خطاه وهواه ومداه لاجل
بهجتي التي يئستَ من ان تجد
ملامح وردتها على شفتي ..
الآن... أبعثرها كلها.. السنوات
التي ستجيء خافتة باهتة دون
ملحك دون كبريائك ولطفك
وسرك وسحرك...آه ياقمر
حياتي ...
لك حياتي.....
لقميصك الغريب الذي
لايحجب ماءك وسماءك..
لصهيلك المتدفق في الممرات
.....
للخشبة القديمة تضع على
جبينها كلمتك قبل ان تنام
وفي مسمارها تعلق
نظارتك..وشيئا من نهار
اعمى..

كنت اتأمل هدوءك وحلمك كانا
يحرسان حديقة الكلام
ما الذي تناثر من عينيك ما
الذي تناثر عليك...؟

لعينيك الورعتين.... لكم
نظرتَ بعيداً ولكم فضتَ..
وبالوضوء بسملتك
الاغاني..حتى وصلت هذا
الموت..
هذا الموت الغريب أيضا
اذ لايحجب بهاءك في وجودي
لكنه يحجب الظل والليل..
ماكان قصدك من هذه الدعابة
...؟

هدوء كثير في لحظة قليلة...
هكذا ...حتى شبعتُ من
الصراخ والصراخ.....
كدت أصدق ان لا أراك الى
الابد.. تصور...؟

اكنت رسولا من البحر حتى
انتبهت الوردةُ وتكلم
البلبلُ.....؟
أم سنبلة آن ان يبتلعها فم
الطين.....؟
لحقلك المطرز بالبلل ..
لشمسه.. لفراشاته يرعاها
مزمار قصيدتك.
ايضا لورقة قديمة لطالما
قرأتَها بحذر.

من ضحكة عميقة قلتَ : مهلا
هذا عويل لا يفارقني.
وذلكَ النهار صار عويلك عميقا
فقلتَ :
مهلا هذه ضحكة لا تفارقني.

تكشفتُك أملا ...وآمل أن ..
لكن ثلاث زهرات واحدة على
صدرك فوق القلب تماما
واخرى في صدغك والثالثة
لثمت يدك اليمنى ...
هذه هي الحكاية . انت مسجى
على شارع ممهور بالرعب وثلاث
زهرات يندلق منهن العطر
والضوء... وبقربك(نجم)
صاحبك في الحياة والموت.
أكنت تحلم ان وحوشا بأظلاف
وأنياب وقرون يحتاطون سحابة
رأسك وبين اضلاعكِ يغرقون
اصابعهم...؟ ام كنتُ أحلم انك
تحلم ؟
لقد توسلتك ان تبقى ونرعى
انا وانت قطيع لحظات وديعات
لطالما كانت انياب تترقبها في
الظلام... لقد غفلتُ مقدمك
ففرَّ الزمن كله من الرعب ومن
الندم وانت رحتَ تصعد وبعض
أصابع من الانبياء تمسّد
جبينك وانا بعض من الحطام
اتناثر على أشيائك وأحلامك
لك ولأشيائك واحلامك أشير
وأتوسل .. هذه لعبة مرعبة
عد الآن لقد كشفت مخبأك
اتعرف.. كدت أصدق أنني لن
أراك الى الابد....

بيان من اتحاد الأدباء ورابطة المثقفين الديمقراطيين في بابل

اقترفت العصابات الإرهابية جريمة وحشية جديدة متمثلة باغتيال اثنين من المثقفين العراقيين هما الصحفي نجم عبد خضير والشاعر احمد ادم مراسلا جريدة المدى في كربلاء وأكدوا من خلال جريمتهم وبشاعة القتل ان الظلاميين يخافون قوة الثقافة الوطنية الديمقراطية في العراق لان دورها مهم وكبير في رسم صورة التغيير الحاصل في العراق الجديد أمام المواطنين ووضعهم وجها لوجه أمام استحقاقات المرحلة الخطيرة وشروط التحول السياسي باتجاه الديمقراطية، ولان الصحافة سلطة الشعب الرابعة فهي صوت الحق ومنار الحرية خلال تاريخها الوطني الطويل . إننا باسم الأدباء والمثقفين في بابل نستنكر بقوة كل أنواع الإرهاب والعنف وابادة الشعب الآمن الساعي نحو غده ومستقبله المشرق ، مثلما ندعو الأدباء والفنانين والمثقفين إلى جبهة ثقافية وطنية موحدة، يشارك فيها الجميع بروح المسؤولية العالية ضد العنف والقتل والتوحش مهما كانت أسبابه ودوافعه، كما ندعو كل الأحزاب والحركات السياسية والمنظمات غير الحكومية للتحالف معا ضد من يوزع الموت على العراقيين وشجب التدخلات الخارجية المناصرة للإرهاب والمؤيدة للتكفير والإعلان بشكل صريح وواضح عن محاكمة المجرمين والقتلة بوصفها مطلبا شعبيا عاما والعمل على تكريس سيادة القانون واحترام تاريخه العراقي المشرف .

أيها الشرفاء :نحن ندرك ان الإرهاب ثور هائج وأعمى يتطلب فعلا وطنيا لمقاومته ولابد للحكومة الجديدة من خطوات جادة وجريئة كي تبرر ثقة العراقيين بها وتضع برنامجا سريعا وعاجلا من اجل كبح جماح العنف والقتل وغلق منافذ الطائفية البغيضة التي لم يعرفها تاريخ العراق الوطني

ولنعمل معا من اجل عراق ديمقراطي فدرالي موحد ينعم فيه الجميع بالأمن والاستقرار والسعادة ، ويتمتع فيه الأدباء والمثقفون بحقوقهم المشروعة في حياة فاضلة وتوفير ما يساعدهم للمشاركة التي يستحقون في بناء العراق الديمقراطي الجديد والمساهمة في مؤسساته الوطنية بفاعلية .

المجد والخلود لشهيدي الثقافة نجم عبد خضير واحمد ادم والخزي والعار للمجرمين القتلة . كل شيء زائل والعراق باق بوحدته إلى الأبد

اتحاد الأدباء
ورابطة المثقفين الديمقراطيين
في بابل ١٦/ ٥/ ٢٠٠٥

أدباء البصرة ومثقفوها يطالبون الحكومة العراقية باتخاذ إجراءات الحماية للصحفيين والمثقفين العراقيين

استنكر أدباء البصرة ومثقفوها الجريمة الإرهابية البشعة التي استهدفت الشهيدين الصحفيين في (المدى) نجم عبد خضير وأحمد آدم اللذين طالتهما يد الإرهاب، وقال القاص مجيد جاسم العلي رئيس اتحاد أدباء البصرة لـ(المدى) ان اغتيال الشهيدين أحمد آدم/نجم عبد خضير يتطلب من المسؤولين في الحكومة اتخاذ موقف سريع لمعاقبة الإرهابيين هؤلاء القتلة الذين اخذوا يستهدفون حياة الصحفيين والمثقفين والأدباء.. وان السكوت عن هذه الجرائم سيؤدي إلى استمرار هذا الإرهاب الدامي. ووصف القاص كامل فرعون هذا العمل الإجرامي . بأنه فعل إجرامي جبان.. وان اغتيال الشهيدين احمد وآدم ونجم عبد خضير يمثل خسارة فادحة في الوسطين الصحفي والأدبي، كما ان هذه الجريمة الوحشية هي تدمير للكوادر الثقافية الجديدة التي تحاول ان تمارس دورها في العراق الجديد، أما الباحث عبد الجبار الحلفي فقد أكد ان اغتيال الكلمة يعني اغتيال صوت الحق والديمقراطية والحرية.. ونطالب بوضع حد لهذه الجرائم اليومية.

اتحاد الأدباء في كربلاء يستنكر جريمة اغتيال الشهيدين احمد ادم ونجم عبد خضير

نحن أدباء كربلاء المقدسة.. ندين ونستنكر بشدة جريمة اغتيال الشاعر احمد ادم والزميل الصحفي نجم عبد خضير ونطالب في الوقت ذاته الحكومة العراقية بأن تضع حدا لاستهداف العقول العراقية المبدعة من ادباء ومفكرين وصحفيين وغيرهم وان ترصد الايدي الارهابية التي تعبث بامن العراق والعراقيين وتقتص منها.

ونحن اذ نشكر جريدة المدى على خطوتها الرائعة في اسناد عائلتي المغدورين معنويا وماديا فأننا نؤشر وندين الصمت المتعمد من قبل بعض الصحف اليومية التي فقدت عددا من صحفييها اغتيالا مشابها ولكنها لم تحرك ساكنا بازاء ذلك ونطالب الحكومة مرةاخرى بالقيام بما يترتب على عاتقها من تعويض لذوي الشهيدين اللذين قدما روحيهما قربانا للحرية وبناء العراق الجديد ونصر على توفير الحماية اللازمة من قبل الجهات المعنية لكل الادباء والصحفيين وان تضرب بيد من حديد على الخلايا الارهابية التي لاتفرق بين عراقي واخر تحت كل المقاييس الوطنية والانسانية.

وختاما نقول تبا للمجرمين الذين يحاولون اغتيال العراق باغتيال مبدعيه وعقوله الرصينة التي قدمت ارواحها فداء للسيد العراق.

أدباء الفرات الأوسط يستنكرون:

جريمة اغتيال الثقافة

لايخفى على أحد أن إستهداف أي رمز من أعمدة الثقافة العراقية . إنما يراد به إستهداف العراق الحضاري وبنائه الجديد . وأنا كمثقف يشجب العنف والأرهاب ويدعو لإحلال الوئام أطالب المسؤولين في حكومتنا الوطنية بأن يكونوا عيونا ساهرة بحق. وأن لا يدعوا فرصة لمن تسول له نفسه التلاعب بمصائر الأبرياء في هذا الوطن بأن يكون أداة للقتل.

إستشهاد زميلينا نجم عبد خضير وأحمد آدم مدعاة لحزننا الذي نريد له أن يتوقف لأن من صوبه ينبعث الهاجس الذي يشعرنا كمثقفين بأن الكل منا سيأتي دوره إن ظل الحبل على الغارب.

عادل الياسري

هل يعقل ان هؤلاء القتلة يسرحون ويمرحون؟! فأين الحكومة من كل هذا!؟ وهل قدر لهذا الشعب المغلوب على أمره أن يكون قرابين تُذبح، ومن أجل من ؟ ألإجل أن يبقى الآخر آمنا يرفل ويزهو بالتصريحات الرنانة وبالشفافية التي نتذوقها يوميا على حد السيف والموزائيك الذي جعل الدم العراقي مباحا. هل نبقى نطلق التسميات، فهذا مثلث الموت وذاك نفتش له عن شكل هندسي آخر وأرواحنا تُزهقُ . أرواح أخوتنا قاسم عبد الأمير عجام وباسل نادر وأحمد آدم ونجم عبد خضير وستطول القائمة حتما وما من مجيب.

موفق محمد

قتل الصحفيين أبشع جريمة وحشية يشهدها العصر لأن مواجهة القلم برصاصة ليس عدلا ! بل وحشية لامثيل لها . وهي في الوقت نفسه دليل كبير على قيمة القلم الذي يحمله الصحفي وبالتالي نتائجه لذا تواجه القوى الظلامية بمنتهى القسوة والوحشية.

والحلة الفيحاء شهدت اغتيال أول صحفي عراقي بعد سقوط الطاغية وأقصد الشهيد (عقيل الجنابي)، ولايسعني إلا أن أقول أن هذه الحملة هي جزء من عملية واسعة تشمل سرقة التحف وحرق المكتبة الوطنية وأغتيال الأساتذة الجامعيين لقتل منبعاً العراقي ولكن هيهات فالأرض الطيبة ستظل منبعاً للحضارة.

خليل أبراهيم

.... وبعد حين لم يجد الأرهابيون لغة حوار تقابل الفكر والقلم.. أختاروا طريق المحاورة بالرصاص..

واثقين خطأ أن هذا الحوار يمكن أن يسدل الستار على نص كرسه الفكر والقلم يعنى ببناء عراق جديد.. نص أسم العراق ولاغيره.

أن شخوصا مثل نجم تبرعوا مجانا للعمل بنص رائع مثل هذا.. شخوصا أضافوا للنص نكهة مساجلة إيجابية خالها الأرهابيون.. تتقاطع مع نصوص التكفير والذبح وإشاعة الفوضى وتأجيج الطائفية متناسين أن العراق عراق والعراقيين.. أسمى من الانجرار لما يريدون..

نجم واحد من آلاف.. سيخلده الفكر والقلم.

ظافر نادر

في الأيام الأخيرة أشتدت يد الأرهاب على أبناء هذه التربة التي عانت عبر التاريخ مرارة الموت والظلم والجور، ويأتي مقتل مجموعة من أدباء وصحفيي ومثقفي بلدنا أستكمالا للمشهد الأرهابي المقيت والذي راح ضحيته الشاعر (أحمد آدم من كربلاء ونجم عبد خضير) ومن سبقهم من أعلام الثقافة في العراق . قاسم عبد الأمير عجام . هؤلاء وغيرهم يدقون طبولا ماتنفك تعتصر أرواحنا لتؤكد دائما صورة الأرهاب والتشويه الأنساني المقيت لانراه ألا أنعكاسا لمدى الضياع واللامسؤولية التي تواجهها كل المؤسسات الأمنية والحكومية التي تقع على عاتقها مسؤولية الحفاظ على الأقلام الشريفة ولحد الطبقات المثقفة في المجتمع العراقي . ونحن من هذا المنطلق نرفع أحتجاجاتنا المتواصلة للرد على هذه الأوكار العفنة والتجمعات الأرهابية المتسترة بلباس الدين وحركات التكفير المشينة وخيوط الأستخبارات التابعة لأعداء العراق حاضرا ومستقبلا . نقول لكل هؤلاء سوف نعيش على أرض حرة وديمقراطية رغما عن أنوفكم وسوف نكون في أنتظار الوقت المناسب للرد الكبير ضد الأرهاب.

هكذا يبدأ الموت يخيم على مجريات حياتنا بشكل كامل وهو يطول أقطاب الثقافة والأبداع كل يوم . أحمد آدم الشاعر والأنسان الذي طالما عشتُ معه الشعر وعاش آلام بلده وخلق أنجازه الشعري بشكل مشرق بحمل آمال وأحزان شعبه رزح فوق صدره طاغوت النظام الدكتاتوري وحتى اللحظة الأخيرة على أيدي الأجراميين السفلة. ولابد من أن أقول في هذه اللحظة المؤلمة (لن أنساك ياأحمد وأنت تقلد النجوم بقصائد روحك).

مازن المعموري

يواجه العراقيون معضلة حقيقية تؤرق حياتهم . وتعصف بمقدرات بلدهم . تمليها واحدة من أشكاليات المرحلة الحالية . ألا وهي تحديد الأولويات التي يفترض بالعراقيين أن ينهضوا بها في الوقت الحاضر. وتبلورت شأنها شأن كل المعطيات على الأرض لتغدو موضوعاً خلافياً شاملا. تتمظهر في طريقة مواجهة الأحتلال . ولايمكن أعتباره حالة مجردة قائمة بذاتها . بل يرتكز من دون شك على أسس سابقة ومستجدات أفرزتها عملية التغيير . ولذلك يطفو على السطح بأوجه متعددة . ويؤجج ماكان قائما بين جبهتي الضحية والجلاد من صراع مرير.

لاأحد يستطيع أن ينكر حق الشعوب المحتلة في مقاومة الأحتلال بشتى الوسائل الممكنة . ولا أن يطعن في مشروعية المقاومة . وليست مثار أختلاف على الأطلاق. وهي حق مشروع للشعوب المحتلة مكفول من الشرائع السماوية والقوانين الوضعية. ولكن ما يجري على أرض العراق اليوم بعيد كل البعد عن مقاصد هذه المفردة الشريفة. بل هو إرهاب بكل معنى الكلمة لإشاعة المناظر الوحشية المتقنة. وتوزيع الموت والدمار والخوف والفزع بشكل يومي في أنحاء مدن وربوع العراق . وتحت وطأة موجات العنف. وحمامات الدم. يغادرنا في سمو كل يوم جمع من الضحايا الأبرياء من أبناء الوطن.

أحمد الناجي.

من سأقبِّل غداً

عقيل ابو غريب

مرثية آدم
هذا الصباح،
أيقظتك العصافير سهواً
تزقزق الماَ
وتعصر في المواويل حنين الذكريات
هذا الصباح
لايشبه وجهك المالح
كلما اقبله اشعر بالحنين لمواسم الطفولة
اني رايتك ابعد مني
فاقتربت اليك
واقتربت مني
فاقتربت
لماذا ابتعدت اذن
على غفلة من غفوة الامنيات
وقلت النبوءة
انك تبقى لترسم حلم المحبين على راحتيك
لتطعم فيه عصافير حبك
هذا الصباح
لايشبه اي صباح مضى
فكنت اراك
وكنت تراني
وتحلم واحلم
وتحلم واحلم
هذا الصباح لايشبه شعرك المطلي سواداً
ياابيض القلب
اسمعتني في الانوثة شيئاً يفوق الانوثة
تتصابى اذن
تتصابى اذن
ايها الجد اما آن لك ان تستريح من الوجد
تعبت واعرف انك مثلي
شغوف
تعبت واعرف انك صنوي
تحب الحياة
تعبت واعرف انك مثلي
غريب
تعبت
تعبت
من الوجد
أما آن لي أن أستريح
سأركب بالرغم من موتك موج الحياة
لأنك بحر الحنين
ولا أرثيك هذا الصباح
لأني سأرثي الصباح

رابطة أقلام الثقافية

شاعر آخر يغيب

تنعى رابطة أقلام الثقافية استشهاد الشاعر أحمد آدم والكاتب نجم عبد خضير شهيدي الكلمة والحرف المنير، فتغمدهما الله بواسع مغفرته، وألهم ذويهما الصبر والسلوان

عن الرابطة/ خالد عبد الرضا السعدي

أجّلْ رحيلكَ ...

إلى احمد آدم

خالد عبد الرضا السعدي

أنا وأنت عذابات وأسئلةٌ
ناحت على زحمتها الأنغام والوترُ
. وألف. . أحزن .
أذ لو راح يسألني
. من صوب أهلكِ.
باك هزه الضجر
يا سلةً بالرؤى الخضراء قد سطعتْ
و من يديك تدلى
. . للندى. . ثمر
ذابت
. على زهرة الأيام دمعتها.
وأورقت فراشاتِ
ستنتصر
على الغيوم التي قد حاربت وطني
على السراب الذي
بالموت يستتر
يا أحمدِ الشعر ...
يا حرفاً الوذ به
من الظلام الذي لولاك ينتشرُ
يا أحمد الشعر.
ذاياتي وأغنيتي
صلت. . على نظرةٍ.
للطيب تنتظر
عليك تبكي يماماتٌ مسافرةٌ
ويوحش الليل في بغدادنا
. . السمر